

Baghdad University

College of Education Ibn Rushd for the Humanities

Department of Arabic Language / Literature

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الأدب

المستوى المعجمي في شعر فليحة حسن

The lexical level in poetry Falih's. Hassan

الباحثة / مريم زهراو هزال حمادي

Researcher / Mariam Zahro Hazal Hammad

mariam.zahro1203a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

07710303034

أ.د. يحيى ولي فتاح

Prof.Dr. Yahia walie Fataa

yahiawalie@yahoo.com

07702575136

1444 / 2022 هـ

الملخص :

لكل شاعر منهج خاص في اختيار الألفاظ بما يعبر عن تجربته الشعرية؛ إذ إن الألفاظ تُعد المكون الأساس للغة الشاعر، ولكل لفظ دلالاته الخاصة به، وأن معرفة دلالة الألفاظ وقوانين اقترانها بمعانيها وتطورها يساعد على فهم اللغة ويكشف مدى ارتباطها بأصحابها، فشيوع ألفاظ معينة في شعر شاعر ما يشير إلى حالة نفسية تتراكم عليها مجموعة لفظية لها دلالات معنوية ونفسية تعبر عن تلك الحالة فهي تهيمن على كيان الشاعر وهذه المجموعة تمد القصيدة بالأسس الدلالية، إذ تنمو داخل أطر تصويرية لتشكل المادة الرئيسة في بنية الصورة الشعرية.

وقد استطاعت الشاعرة فليحة حسن أن توظف الألفاظ وتوجهها توجيهها صحيحا في لغتها الشعرية، لذا يسلط هذا البحث الضوء على الألفاظ الشائعة في شعرها، والمتمثلة بألفاظ الحرب والحب وألفاظ أسماء الأعلام وبدائلها، والألفاظ العامية، والفاظ المكان.

الكلمات المفتاحية : فليحة، ألفاظ الحرب، ألفاظ الحب، الألفاظ العامية.

Each poet has a special approach in choosing words, expressing his poetic experience, as the words are the main component of the poet's language, and each word has its own significance. A psychological state in which a verbal group accumulates with moral and psychological connotations that express that state.

The poet Faliha Hassan was able to employ the words and direct them correctly in her poetic language, so this research sheds light on the common words in her poetry represented by the words war, love, media words and their alternatives, colloquial and place words.

Keywords . Faliha. the words war. the words love. Colloquial words.

المعجم الشعري هو مجموعة من المفردات والألفاظ التي تدل على المعاني في القصيدة وهي عنصر أساسي، حيث يعتمد عليها الشاعر في تكوين قصيدته وهي المدخل لكل نص شعري، فلكل شاعر معجمه الشعري الخاص به يطغي عليه في كتاباته ويردده في شعره تبعاً لحالته النفسية، فهو مسؤول عن ألفاظه التي ينتقيها تبعاً لتجربته الشعرية وهذا يتطلب من الشاعر قدرة فنية تجعله يقترب من المتلقي ويستطيع أن يوصل شعوره وانفعاله لهم. فيستعمل الألفاظ العالقة في ذاكرته، فيبدع في أسلوبه الخاص تبعاً لذوقه وتجربته الشعرية، حيث أن "الكلمة في التجربة الجمالية إشارة حرة، تتم تحريرها على يد المبدع الذي يطلق عتاقها ويرسلها صوب المتلقي"⁽¹⁾ فالألفاظ هي خاصية مهمة في النص الشعري لأي شاعر؛ حيث إن أهم مكون للغة الشاعر هي ألفاظه، وإن الألفاظ تكتسب أهميتها الدلالية من السياقات التي ترد فيها فالسياق هو المسؤول عن توظيف اللغة فنياً وموضوعياً⁽²⁾. إن معرفة دلالة الألفاظ وقوانين اقترانها بمعانيها وتطورها يساعد على فهم اللغة ويكشف مدى ارتباطها بأصحابها، فشيوع ألفاظ معينة في شعر شاعر ما يشير إلى حالة نفسية تتراكم عليها مجموعة لفظية لها دلالات معنوية ونفسية تعبر عن تلك الحالة فهي تهيمن على كيان الشاعر وهذه المجموعة تمتد القصيدة بالأسس الدلالية، حيث تنمو داخل أطر تصويرية لتشكل المادة الرئيسة في بنية الصورة الشعرية⁽³⁾، فالمعجم له قدرة كبيرة في تحديد البنيات الدلالية والكشف عن الحقول الدلالية في النص حيث إنه المفتاح الذي يحدد البنيات الأساسية لها.⁽⁴⁾

وبما أن لكل شاعر منهجه الخاص في تعامله واختياره للألفاظ بما يعبر عن تجربته الشعرية؛ استطاعت الشاعرة فليحة حسن أن توظف الألفاظ وتوجهها توجيهها صحيحاً في لغتها الشعرية، وستتبع الباحثة الألفاظ الشائعة في شعرها، وتصنيفها ووضع كل مجموعة من الألفاظ ذات الانتماء المشترك أو المتقارب في مبحث خاص .

المحور الأول : ألفاظ الحرب

¹(1) تشريح النص، عبد الله الغزامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006: 18.

²(2) ينظر: شعر عبد القادر رشيد الناصري، دراسة تحليلية فنية، عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989: 195.

³(3) ينظر: رماد الشعر، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار ومكتبة عدنان، ط2، 2014: 206.

⁴(4) ينظر: عزف على وتر النص الشعري، دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية، أ.د. عمر محمد طالب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000: 60.

إن تأثر الأدب بالحروب يعود إلى عصور قديمة فتعد ملحمتا (الإلياذة والأوديسا) للشاعر اليوناني "هوميروس" (HOMEROS) من أبرز الروايات التي صورت الحروب التي كانت قائمة في تلك الفترة الزمنية، فالأدب هو منبر للتعبير عن آلام وآمال ضحايا الحروب. وبما أن الشاعرة فليحة حسن قد عاشت في الفترة التي كان العراق يصارع بها حروبه كان لابد لها أن تتفاعل مع هموم أبناء شعبها وتصوير هذه الحرب بآلامها وحزنها ، فقد ورد في شعرها ألفاظ دالة على الحرب وما يتصل بها من موت وقتل ودم وكذلك الأسلحة المستخدمة في الحروب ، فلا عجب لشاعر قد عاش أجواء الحروب العراقية أن نجد هذه الحروب منتشرة في شعره ومن هذه الألفاظ: (الحرب، والقتل، والموت، والدم ، والطائرات، والدبابة، والصاروخ، والخوذة.... إلخ)، كقولها في قصيدة "نحن الذين كبرنا بسرعة الحرب!"⁽⁵⁾

أبدًا لم يسألنا الربُّ حين ألقى بذره فيها وقال: كونوا/ فكنا

أطفالاً نلّغ⁽⁶⁾ بهمس البيوت الغافية

نركض صوب المدارس محاطين بأدعية الأمهات خشية كلِّ شيء!

غير إن مديرة المدرسة اختصرتْ حيواتنا جميعاً بجملتها الخائفة:

" سنعود بعد أن تنتهي الحرب.... بعد عشرة أيام فقط "

قالتها "نازليْن" بلكنتها الكردية

وظلّلنا نحن الطلاب المجتمعين في ساحة الاصطفاف

فارغي الروح دهشة وخوفاً،

استطالت الأيام وصارت سنيناً

لقد نشرت الألفاظ هنا حالة من الحزن والكآبة وأثارت مشاعر الخوف والفقدان حيث صورت الشاعرة في عنوان قصيدتها أطفال العراق عموماً، فهم قد كبروا ولم يعرفوا من طفولتهم شيئاً سوى الحروب والقتل والموت، ثم ترسم صورة لحال الأطفال في فترة الحرب ، فهم حتى في ذهابهم إلى المدارس محاطين بأدعية أمهاتهم وخوفهم من كل شيء حيث كانت حتى المدارس والأطفال أهدافاً للقصف في الحرب، وجملة مديرة المدرسة (سنعود بعد الحرب) فهي بهذا قد خنقتهم حيث سلب منهم أبسط حق من حقوقهم وهو التعلم ، وهذه الأيام القليلة التي حددتها المديرة التي كانوا يظنون أنها مدة

⁽⁵⁾ وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي ، فليحة حسن، إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2018: 94.

⁽⁶⁾ وردت لفظة "نلّغ" مشددة اللام في المجموعة الشعرية والأصح "نلّغ".

الحرب إلا أنها قد استطالت وتحولت إلى سنين فخسروا طفولتهم وفرحهم وتعليمهم. ثم تكمل الشاعرة قصيدتها:

تفرقنا البنين الى ساحة الثرم

والبنات الى دكة الانتظار

لم يعودوا أبداً أصدقائي

جمعتُ بقاياهم صناديق خشب مزينة بنقوب الفراق!

هنا تصور الشاعرة حالهم في الحرب حيث تحولوا من أطفال في المدارس إلى كبار فرقتهم الحرب، فالبنين يجندون إلى ساحات الحروب والتي تصفها الشاعرة بساحات الثرم، إن استخدام الشاعرة لهذا اللفظ (ساحة الثرم) كان ذا وقع شديد وتأثير قوي في القصيدة، أي أنه لا ينجو منها أحدٌ فهم مساقون إلى الموت لا محال، وحتى إذا ما قتلوا فلشدة المعركة ولشدة الأسلحة المستخدمة فهم يقطعون أوصالا ويثرم لحمهم وربما لا يجدون من بعض الجنود سوى قطع لحم متناثر ، وهو ما أضاف مشاعر الرعب والخوف في القصيدة. أما البنات فهن في انتظار الأب والأخ والصديق ليعودوا أحياء ليكملوا حياتهم ولعبهم ودراستهم ، إلا أنهم لم يعودوا أصدقاء، فساحات الثرم قد أعادتهم بقايا جمعوا في صناديق خشب.

وتجلس أختي

تنيم الوليد تغني له: أريد من الحرب أن لا تعود

وأن تبقى لي

تعوضني ذلك الراحل الايتكر - وتعني شهيد الحروب !

ولكنها سيئة

مرائية

مجبولة على المكر

تسترق السمع بمجرد أن يكبر الطفل تسرقه !

ألا تشبعين

ألا يأتي يوم أحيطُ به بعض عائلتي بهدوء - كما يفعل الناس هنا ؟⁽⁷⁾

⁷(7) وردت الألفاظ: " أختي " و" تنيم " و" الايتكر " و" يكبر " في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح: "أختي" و"تنيم" و"ألايتكر" و"يكبر"

في هذا المقطع من القصيدة تصور الشاعرة حال أختها حين تغني لطفلها تهوية النوم ، إلا أن تهوية النوم لهذا الطفل مكتوبة عليه أن تتصل بالحرب كذلك فالتهوية تحمل أمنيات أختها بعدم عودة الحرب حتى يبقى وليدها فيعوضها عن الشهيد الذي رحل ، ولكن هيهات فهذه الحرب مخادعة قد طبع عليها المكر والخداع فهي بمجرد سماعها أن الوليد قد كبر تعود مطالبة بدمه ، فتسألها الشاعرة ألا تشبعين من الموت والدمار والقتل إن استخدام الشاعرة للفظه (سيئة ، ومرائية، ومجبولة على المكر) أضفى إلى الحرب صفة حيوية ، رفعت من شدة دمارها وخرابها، ثم ترسم الشاعرة أمنياتها في هذه القصيدة فهي تتمنى أمنية بسيطة قد تكون هي الحياة الطبيعية لمعظم الشعوب، إلا أنها لشعب العراق أصبحت أمنية "ألا يأتي اليوم" وربما أمنية مستحيلة، وهي العيش مع بعض عائلتها بهدوء، فهي حتى لم تطلب جميع عائلتها بل بعضهم لأن هناك من استشهد في هذه العائلة. إن هذه القصيدة قد كانت مليئة بالآفاظ الحروب والقتل والدمار والحزن قد صورت بها الشاعرة فليحة حسن حجم الدمار والانهيال الذي وصل إليه شعب العراق فالحرب لم تفرق بين الأطفال والنساء والرجال، فجميعهم قد ذاقوا مرارتها وشعروا بدمارها. ومن الألفاظ المتصلة بالحرب كذلك وردت في قصيدة "الجندي":⁽⁸⁾

لا ترقص على نهر الدانوب

فقد امتلأ بالبعوض

لا تبتسم للأزهار فقد زحف الذباب إليها من الجيف المتروكة في

العراء!

لا تنتظر للسماء

فقد اختفت بالدخان

فقط أنزع حلمك من رأسك

وأغمض عينيك

وسر في الطريق

فقد دونت الحرب أسمك في قائمة الموتى!⁽⁹⁾

⁽⁸⁾ وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 104.

⁽⁹⁾ وردت اللفظتان : "زحف" و"أسمك" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "زحف" و"اسمك".

صورت الشاعرة حياة الجندي في الحروب ، وقد استخدمت ألفاظ الأمر (لا ترقص ، ولا تبتسم ، ولا تنتظر ، وانزع ، وسر) حيث شددت من جسامة الأمر وهي تطلب منه التخلي عن أحلامه وطموحه وأن يتخلى عن الحياة، فتصور له حياة الحرب فحتى نهر الدانوب الذي هو أجمل أنهار أوربا فإنه يمتلئ بالبعوض والأزهار تتخلى عنها الفراشات هرباً من الجيف المتروكة ليزحف الذباب إليها، والسماء فيها ليست صافية ليحلم بالنظر إليها فإنها قد اختنقت بدخان الحروب، إنها تصور له الحال في الحرب، فعليه أن يتخلى عن حلمه لأنه ميت لا محال فقد دون اسمه في قائمة الموتى وهذا مصير الجندي في الحرب. وفي قصيدة أخرى للشاعرة فليحة حسن تصور الحرب كذلك عنوانها: "بالوعة اسمها الحرب"⁽¹⁰⁾ فنقول:

بمجرد ان فتحو أبواب الحرب

خلع أبي شبابه

ودخلها عارياً من العودة

استلقت أمي على سرير الدمع

وتغطت بأهاتها⁽¹¹⁾

في عنوان القصيدة تشبه الشاعرة الحرب بالبالوعة فهي تبلع الجنود من دون توقف، إن منح لفظة (بالوعة) إلى الحرب أضفى عليها صفة الدونية والكرهية والنفور، فهي تستنزف الرجال ثم تصور حال والدها فهو بمجرد أن فتح باب الحرب تخلى عن أحلام الشباب وحياته، فهو أصبح الآن جندياً مساقاً إلى الموت، حيث أنه دخلها دخولا عاريا عن العودة أي لا رجعة فيه، فمصير الجنود فيه الموت. وبعد ذلك تنتقل بالتصوير إلى والدتها وربما هي رمزٌ لجميع نساء العراق ، فهن عند ذهاب أزواجهن أو أولادهن يتخذن من الدمع سريرا ومن آهات الحزن والفراق غطاء.

بعد حربين وأكثر

عاد أبي علماً

أمي رفرفت معه عالياً واختفيا

تكمل الشاعرة ما بدأت به قصيدتها فالحرب بالوعة تبتلع الجميع وقد ابتلعت والدها في النهاية، فبعد مشاركته في حربين قد عاد علماً أي أنه قد أستشهد وأعادوه محمولاً وقد لف نعشه بالعلم العراقي

¹⁰(10) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 111.

¹¹(11) وردت لفظة "بأهاتها" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "بأهاتها"

وهذا حال الشهداء إذا عثر على جسدكم أصلاً فمنهم من لم يُعْذَ إلى الآن ، وكما أن والدتها قد فارقت الحياة أيضاً ورفرفت عالياً مع هذا العلم . استخدمت الشاعرة الألفاظ المهينة على كيانها فاستخدامها لهذه الألفاظ ليس اعتباطاً؛ وإنما لارتباطها بوجودان الشاعرة ، لتصوير الحياة التي يعيشها شعبها . وفي قصيدة "في ليالي الحرب" (12)

وحين الفجر

نهرع نحو الشبابيك

نفتح عيوننا فضولاً

نعُدُّ حطام البيوت من حولنا

ونحمد الله على نعمة النوم

ثم تكمل الشاعرة تصويرها لحال الأطفال فهم حين استيقاظهم يدفعهم فضولهم لمعرفة ما يحدث أثناء نومهم فيسرعون إلى النوافذ ثم يعدّون البيوت المحطمة التي اقتلعتها الغارة فيحمدون الله أن نعمة النوم قد منعتهم من رؤية ما حصل فهم بفضل والدتهم ونعمة النوم لم يسمعوا صفارة الإنذار وصراخ أهل هذه البيوت المحطمة المقلوعة من شدة الغارة ولم يروا الموت والدماء والدمار حينما حصل.

أما في قصيدة "على هامش الحرب" (13) ورد ألفاظ للحرب في القصيدة منها: (القتل، والخوذة، والظلام، والسجون) كذلك أسلحة الحرب منها: "طائرات الأباقي" :
"تلك النجوم"

يقول الصغير

على طائرات تمزق وجه السماء

تقول أخته : "قبل حربين

كنت أوسد رأسي لصدر حنون

ما عدت اذكر

كيف وجدنا عظام القتيل

وكان أبي

¹²(12) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 132.

¹³(13) ولَوْ بَعْدَ حَيْنٍ، فليحة حسن، اتحاد الأدباء، بغداد، 2007: 13.

يدافع عن بعض ارض سراب

ويسأل ظله ؛

لمن هي في الأصل ؟ ،⁽¹⁴⁾

هنا تصور الشاعرة حال طفل صغير لا يفقه من الحرب شيئاً فهو يصور الطائرات على أنها نجوم في السماء ففي براءته تحولت أداة الموت والدمار إلى نجوم لامعة في السماء، فيما أن أخته تعي ما يحدث فهي تصف حالها قبل هذه الحربين فقد كان لديها ما يسند رأسها، إلا أنها بعد هذه الحربين قد فقدته، فالأب قد قتل في الحرب ولم تعد تذكر ما حدث، فالأب قد استشهد في الحرب وهو يدافع عن أرض سراب ، وهو يسأل نفسه لمن هي هذه الأرض في الأصل، وهو لا يعرف ما جدوى هذه الحرب التي تطحن الرجال من أجل أرض السراب.

تصيح الطيور :

وهي تلاحق سرب (الاباجي)⁽¹⁵⁾

"أين النواذف؟

أين النواذف؟

نريد هواء ؛ "

(الاباجي) هي نوع من أنواع الطائرات الحربية التي كانت من أبرز أسلحة الحروب المدمرة، ونتيجة لقصف هذه الطائرات وكذلك نتيجة استمرار تحليقها في سماء العراق أخذت تترامح حتى الطيور في حياتها فهي مدمرة للإنسان والحيوان على حد سواء، وبسبب الدمار والنار الذي تسببه نتيجة القصف فقد تلوث الهواء ومن المبالغة في القصف أخذت الطيور تصيح وتستجد طلباً للهواء وإنقاذها من الاختناق. وفي قصيدة "معرض الحرب"⁽¹⁶⁾ تستعرض بها الشاعرة أدوات الحرب منها (الخوذة، والبسطة، والدبابات) فتقول فيها :

كلما ضجر الملوك من ساعات نهاراتهم المنقضية جلوساً على

كراسيهم النتننة

¹⁴(14) وردت الألفاظ: "أوسد" و"لصدر" و"انكر" و"ارض" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أوسد" و"لصدر" و"أذكر" و"أرض".

¹⁵(15) وردت لفظة "الاباجي" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "الاباجي".

¹⁶(16) وأنا أشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 134.

وقبل أن يختنقوا بتثاؤبهم

يفتحون أبوابه

يدفعوننا عنوة لدخوله

فندفع اعمارنا ثمناً لهذا الدخول⁽¹⁷⁾

في هذا المقطع من القصيدة تشير الشاعرة أن السبب في هذه الحروب التي تحدث هي نتيجة فراغ الحكام وضجرهم ورتابة حياتهم فيفتحون معرضاً للحرب لتسلية أنفسهم فهم يعلنون الحرب ليدخلوا بعض التغيير لحياتهم غير آبهين بحياة شعبهم واستقرار بلادهم فيدفعوا أبناء الشعب لهذه الحروب ليفقدوا بها حياتهم ولتدمر عائلاتهم ومستقبلهم .

كي نرى

بقايا جنود كنا نلعب معهم في طفولتنا

صورة لجدتي التي تنبأتُ بُيْتِنا السريع حين رأْتُ وجه الرئيس

وأخرى لبسطل أبي المفقود على حدود مدينة كُنّا نعتقد جزافاً إنّها

لنا

خرائط لمدن لم يتبقَ منها غير أسماء ذائبة على السنة الأطفال

عباءات نسوة لاكتها الدبابات

أواني كبيرة مملوءة بدموع التكالى وحسرات الأمهات

أوسمة لم تجد صدور مستحقيها

وخوذ

خوذ خوذ خوذ

خوذ خوذ خوذ خوذ خوذ

خوذ خوذ خوذ خوذ خوذ

لجنود لم تستدل عليهم امهاتهم ابداً

وعلى بابه وضعوا لافتة مكتوب عليها

ممنوع الخروج⁽¹⁸⁾

¹⁷(17) وردت لفظة "اعمارنا" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أعمارنا".

وهنا تصور الشاعرة إن اندفاعهم عنوة لهذا المعرض فهم يرون به مصير أبنائهم فلا ينتج عن هذه المعارض إلا الموت والدمار ، ونتيجة لاستمرار هذه المعارض أصبح فيه الأطفال الذين يلعبون أمس جنودا لها اليوم وكذلك يرون صورة لجذتهم في هذا المعرض وهي تعرف مصير أحفادها وهو اليتيم فهي متيقنة أن هذه الحرب لا ينتج عنها سوى الموت والدمار ، وكذلك في معرض الحرب يرون صورة (لبسطال) والدهم المفقود في هذه الحرب ، ويرون كذلك صور لخرائط مدن لم يتبق منها شيء من شدة الدمار الذي لحق بها فهي مجرد خطوط تذكر على السنة الأطفال يتغنون بها ، وصور لعباءات النسوة وأواني معروضة في هذا المعرض مملوءة بدموع الأمهات الثكالى، وفي هذا المعرض تعرض أوسمة لم تجد صدور مستحقيها؛ فالذي يستحقها وهم الأبطال والأبطال قد استشهدوا في الحرب .ومن المعروضات في هذا المعرض هي الخوذ الكثير من الخوذ دلالة على كثرة الجنود الذين فقدوا في الحرب ، وفي نهاية هذا المعرض هناك لافتة قد وضعت مكتوب عليها ممنوع الخروج فهذا المصير مكتوب عليكم وهذه الحروب مستمرة. رسمت الشاعرة صورة في مخيلة المتلقي، فوجد المتلقي نفسه يتنقل بين الصور المعروضة في هذا المعرض المسمى "معرض الحرب" وكأنه يرى ما تراه الشاعرة ، حيث استطاعت الشاعرة في هذه القصيدة توظيف الألفاظ المناسبة لإيصال مشاعرها إلى المتلقي بسهولة. وفي قصيدة "قبل أن تستشهد ميسون" (19)

المحور الثاني : أَلْفَاظُ الْحُبِّ

يعد الحب من أكثر الموضوعات التي تناولها الشعراء، فهم يعبرون من خلال قصائدهم عن تجربة حياتية أو قد يكون إلهاما، فهو شعور يجتاح قلب كل مخلوق، وقد تكررت أَلْفَاظُ الْحُبِّ وما يتصل بها في شعر فليحة حسن، حيث كانت هذه الألفاظ ذات دلالات روحية سامية منها: (الحب، والحبيب، والعشق، والشوق، والقلب، والنبض..... إلخ) وكما ارتبط الحب في شعر فليحة حسن بالحرب أيضا فهي قد تأثرت تأثيرا بالغا بالبيئة التي عاشت فيها، ومن ذلك قصيدتها "احبك ، والوطن ملوث بالحروب ؛" (20) تقول فيها :

كنا

¹⁸(18) وردت الألفاظ: "أخرى" و"السنة" و"امهاتهم" و"ابداً" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أخرى" و"السنة" و"امهاتهم" و"أبداً".

¹⁹(19) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن:80.

²⁰(20) وَلَوْ بَعْدَ حَيْنٍ، فليحة حسن، 11.

ومثل ليالٍ فقدت مصابيحها

نتسربل باليأس

منقسمين على أنفسنا

مخضرموا حروب⁽²¹⁾

ننتقل بين (صفعات) التاريخ

دونما بارقة نصر

مدمنو منافي

نتقافز بين الشظايا

بحثا عن قشة نعتليها

ففي هذه القصيدة تصف الشاعرة حياة وطنها، فهم بالرغم من سواد لياليهم وسيطرة اليأس عليهم، وأنهم ينتقلون بين حرب وأخرى وانقسامهم على أنفسهم ورغم الموت المحيط بهم حتى أنهم أدمنوا المنايا، وأن حياتهم متعلقة بقشة ، إلا أن كل ذلك لا يمنعهم من الحب فهي ما تزال تحب رغم كل هذا الألم والدمار ، هي لا تزال محتفظة بهذا الشعور ، ساعية إلى التمسك بالأمل .

وفي قصيدتها "عد لنكره القمر مثلما كنا معاً"⁽²²⁾ هي أيضا ربطت بين الحرب والحب تقول

فيها:

بين حربين أتيت

توسطهم

وأشعلت ناراً لحب جديد

وصرنا نوزعنا بين شمسين

واحدة لي

وأخرى لعينيك حين تغيب الدروب

ولسنا اختلفنا

إلا على الرءاء

حين تريد التوسط

²¹(21) وردت اللفظتان: "أحبك" و"مخضرموا" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أحبك" و"مخضرمو".

²²(22) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن، 34.

بين حاء وباء

نقول لبعض (أحبك)

والحروب تجملها الأغنيات

هنا تخاطب الشاعرة حبيباً قد أتى معلناً حبه بين حربين وربما هي الفسحة الوحيدة التي استطاعت بها الشاعرة الشعور بالحب بدل شعور الخوف التي تعيشه بسبب الحرب، وكان بها فسحة من النور والحب، وبجملته (اشتعلت نارا لحب جديد) دلالة على أن حياتها أصبحت زاخرة بالدفء والنور بسبب لهيب الحب، ولكن هذا لم يدم لها طويلاً فقط توسط حرف الراء حبه ليُجعل منها حرباً مدمرة وإن لفظة (أحبك) في نهاية المقطع وارتباطها بلفظة (الحروب) قد دل على تمسك الشاعرة بهذا الحب الجديد رغم كل شيء. إن في هذه القصيدة ربطت الشاعرة ألفاظ الحب بألفاظ الحرب لتشكل مشهداً سورياً لاندماج الحب مع الحرب.

وفي قصيدة "أجل"⁽²³⁾ أوردت الشاعرة فيها ألفاظاً للحب تقول فيها:

أحببت جدتي

فكانت للعائلة

أحببت أُمي

وكانت لأبي

أحببت أبي

وكان للحرب ؛

تصور الشاعرة هنا حبها لعائلتها ولكن هذا الحب كان مقروناً دائماً بالمشاركة أو ربما الخسارة، إن تكرار لفظة (أحببت) في القصيدة دلالة على تمسك الشاعرة بهذا الشعور وإصرارها على الحب، فهي كلما أحبت شخصاً شاركها أحدهم به، فحبها لجديتها مقرون بمشاركة العائلة لها، وحبها لأُمها قد شارك فيه الأب، أما حبها لأبيها فقد خسرت به لصالح الحرب.

وفي قصيدة "احتراقات"⁽²⁴⁾ فقد أوردت الشاعرة ألفاظاً للحب منها: (الحبّ ، وعاشقين، أُحبك،

والقلب، والنبض) تقول فيها:

كم تعيس أن

²³(23) قصائد أُمي، فليحة حسن: 72، ورد عنوان القصيدة "أجل" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أجل".

²⁴(24) لو لم يكتشف كولمبس أمريكا!، فليحة حسن، دار جان للنشر، المانيا، 2015: 16.

يشتهينا الحبّ

ولا نجد عمراً شرعياً

لنصارح بعضنا به

عاشقين،،

في هذا المقطع من القصيدة قد ارتبط الحب عند الشاعرة بالحزن، فهي راغبة في الوقوع في الحب، والتصريح بوقوعها في العشق، حيث أن لفظة (عاشقين) تؤكد بها الشاعرة وصولهم لأحد أعلى درجات العشق، ولكن هي لا تستطيع المصارحة به لضياح العمر الشرعي لذلك، فنفي صفة الشرعية عن حبها هو ما يشعرها بالتعاسة والحزن.

من زمن

وهو يفاجئني

بين القلب

وبين النبض

وأنا أسأله

يا هذا

من أرسلك إليّ ربيعاً

بعد يباس؟؟

تري الشاعرة في الحب ربيعاً يجعل حياتها مزهرة ومبهجة ونيرة وسعيدة وهو قد أرسل لها بعد شتاء مظلم بارد قد يبست بها أغصان حياتها، إن تكرار الشاعرة للفظـة (قلب) ولفظـة (نبض) في القصيدة تعطيها صفة الروحية تشعلها بعواطف جياشة وتدل على ربط الحياة بالحب، فإن بالحب يستمر قلبها بالنبض .

وأكاد اشك بذاتي⁽²⁵⁾

إذ تقرب من وهج ضيائك

مبتسمة

آه.....

لو أقبلت

²⁵(25)وردت لفظة "اشك" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أشك"

قبل الآن

إليّ

لوجدت قلاعي مشرعة

من غير دروع

لكني الآن

أتوضأ دمعاً مسفوحاً

وأهيل الحزن على عمر

مبيوع بالمجان

فهلاً أصغيت لقافلة

الآه؟؟

تعود الشاعرة في هذا المقطع من القصيدة لتشكك في ذاتها هل تستطيع العيش مع هذا الشعور، فتأخذها حسرة حزن ووجع لهذا الحب الذي أتى متأخراً بعد ضياع العمر، فلفظة (آه) صرخة حزينة وموجعة هزت بها القصيدة تطلقها الشاعرة حسرة على هذا الحب وتتمنى لو أنه أقبل مبكراً لوجد قلاع قلبها مشرعة وتجردت من دروع حمايتها ولكن وصوله متأخراً أشعرها بحزن لضياع هذا العمر .

وفي الليلة 2000 قالت بلغني أيها الرجل الوحيد ،

إن المرأة لما رأَتْ الطبيب

قال لها: ما العلامات الباطنية على الموت ؟

قالت : إن الوقوف على علامات الموت الباطنية تؤخذ من عدّة أمور

منها:

إدخال الهم على الهم

قبل انجلاء الأول ،

غياب الصاحب / أو الشريك المصاحب ،

وترك الحبّ

والعيش مع الفقر!

والأمر الثالث أكثرهنّ شدة،

واجلبهن للمرارة،

وأسرعهن بربط الجسد بالشاهدة،

في هذا المقطع من القصيدة جعلت الشاعرة (ترك الحب) من علامات الموت الباطنية بل وجعلتها من أشد هذه العلامات وأكثرهن مرارة ، مما جعلها كفيلة بربط الجسد بالموت ، وكما أن غياب الصاحب والشريك هو أحد هذه العلامات ، إن تكرار ألفاظ الحب في القصيدة وربطها بالموت والحياة تدل على إصرار الشاعرة لعيش هذا الشعور فهو ما يزين الحياة وينير ظلماتها ويبعث فيها رحيق الأمل .

وبهذا ترى الباحثة إن المجاميع الشعرية لفليحة حسن كان للحب فيها حضور مركزي⁽²⁶⁾ فهو عندها مصدرٌ للحياة ومنبعٌ للسعادة فالعلاقة بين الحب والحياة كانت علاقة طردية ، رغم تداخله بالحرب والفقد والأسى .

المحور الثالث : ألفاظ (أسماء الأعلام وبدائلها)

وردت الكثير من الأسماء في الشعر العربي ، حيث هناك الكثير من القصائد الشعرية قد ارتبطت بأسماء معينة ، وكانت بعض هذه الأسماء دلت على ذوات الأسماء الحقيقية وأخرى قد تكون رمزا يشير إلى شيء ما، وقد ورد في شعر فليحة حسن بعض من أسماء الأعلام ، وكما قد تكرر بعضٌ منها في القصائد ، وقد دلت على ذوات حقيقية في الغالب منها: (يوسف، وزليخة، ومريم ، وميسون حسن كمونة، وأحمد، وأحمد آدم، وفليحة، وريتا،... إلخ)، كقولها في قصيدة "يوسف":⁽²⁷⁾

مخبولة

ما تقتأ تذكره

هو الهارب بقميصه وبقايا بنطال على ظهر دراجة هوائية

تاركاً الشمس والقمر يتعاونان على ضرب حائط بيته الطيني

وسنابل العائلة تقرضها فنران الجوع!

²⁶(26)ينظر: وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 5، 10، 13، 19، 22، 28، 50، 51، 99، 114، 116، 139.

ولَوْ بَعْدَ حِينٍ: 5، 25، 32، 36، 50، 54، 62، 66. قصائد أمي: 9، 10، 30، 35، 38، 40، 57، 60، 61.

لأنني فتاة: 2، 5، 6، 8، 10، 13، 14. زيارة لمتحف الظل: 3.

²⁷(27) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 10.

لم يكن عزيزاً لا في مصر ولا في غيرها

أَيْتَمَا وجه وجهته

يسألونه عن هوية صاحبه

فَيَنْكُرُ صلته بالطين،

يوسف الجميل افتراضاً

تتحاشاه النساء²⁸

لقد وردت لفظة (يوسف وزليخة) في هذه القصيدة ، إلا أن يوسف في هذه القصيدة غير يوسف الصديق (عليه السلام) عزيز مصر ، فهنا هو فضل الهرب على دراجة هوائية مع بقايا قميصه بدل من السجن وكما أن بيته من طين، أي أنه ليس عزيزاً أبداً لا في مصر ولا في غيرها، فيوسف هنا شخصٌ مجهولٌ لا يعرفه أحد متشرداً غريباً كما أنه ليس وسيماً إلى درجة تقطع النساء أصابعهن من شدة جماله فصفاً شخصية يوسف النبي ويوسف في القصيد مختلفة تماماً .

زليخته منتشيه بكأس لبن وقضمه تفاح⁽²⁹⁾

تجلس الآن على شرفة دافئة

تراقب زهور البنفسج

أشجار البلوط

ومرح النحلات الصغيرات

وزليخة في القصيدة مختلفة عن شخصية زليخة والتي ورد ذكرها في قصة يوسف النبي فهي هنا غير مجنونة به بل وغير شغوفة فهي مشغولة عنه منتشيه بكأس لبن وقضمة تفاحة .
وفي قصيدتها "مرثية لمرزاب الذهب"⁽³⁰⁾ التي تقول فيها:

-1-

وجهت وجهي للذي فطر السماء

فسال دم الجيا ع

وكان ياما كان

²⁸(28) وردت الألفاظ: "تَقْرُضُهَا" و"أَيْتَمَا" و"فَيَنْكُرُ" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "تقرضها" و"أينما" و"فينكر".

²⁹(29) وردت اللفظتان: "منتشيه" و"قضمه" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "منتشية" و"قضمة".

³⁰(30) وَلَوْ بَعْدَ حَيْنٍ، فليحة حسن: 40.

-2-

{ميسون حسن كمونة }

-3-

قيل بان حديقتكم قد ضمت جثتها حتى كان الفتح

وقيل بأن الأشلاء انتشرت

فامتلاً الرمل رحيقاً

و.....

لا تاريخنا المائي

ولا قصائدهم المدهونة

قادرة على محو ظلام الأباطرة

ورد هنا لفظ (ميسون) قصدت به الشاعرة "ميسون حسن كمونة" صديقة طفولتها وهنا الاسم دل على ذات حقيقية، استعانت الشاعرة بعبارة "كان ياما كان" التي تستخدم في الروايات والقصص لتروي قصة استشهادها وكما ذكرت الباحثة فيما سبق قصيدة للشاعرة تذكر فيها حادثة سقوط الصاروخ على منزلها ليساويه بالأرض ويكون قبراً لها، وتكون دماؤها رحيقاً يروي رمل الحديقة. كما ورد اسم الشاعر العراقي (أحمد آدم) في قصيدة "في حضرة الشاعر"⁽³¹⁾ تقول فيها :
ألست تقول:

لا.....لن نموت

ولو بالحروب الكثار؟؛

ولو بالدماء التي لم تزل تتوالد ؛

وصدقتك

قلت لن أبتعد

وذاكرة الموت مقفلة

أول الأمر صدقتك

توغلت في الحلم

فقلت: يا أحمد المستمر بروحي

³¹(31) وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فليحة حسن:82.

ستبقى

فان ما عددت على أصابعي بعض من بايعوني

كنت المرجى؛⁽³²⁾

ففي هذه القصيدة أرادت الشاعرة بلفظة (أحمد) الشاعر العراقي "أحمد أدم" الذي تم اغتياله في العراق ، فتصور الشاعرة مشهداً لموقف قد حدث بينهما وهما يتحاوران عن الموت والحياة، فيقول لها أنه لن يموت رغم الحروب والدماء التي تكثر في العراق ، وهي صدقت كلامه وعاشت تحلم الشاعرة بهذا الحلم وتتوغل فيه ، لأنه حتى لو مات فهو موجود في روحها .

وقد ورد أيضاً في شعر فليحة حسن بعض الأسماء على شكل ألقابٍ نحو: (الرسول ، الحبشي، والسياب إلخ) فهذه الألقاب تُغني عن الاسم الحقيقي وتدل عليه دلالة كاملة ، كقول الشاعرة في قصيدة "زنجية":⁽³³⁾

"أي بنيتي احتفظي بهذا، فهو العلامة على أصلك، ودونه

ستبقين مقيمة مع غير بني جلدك!"

وأخذته لأرى حجراً ما هو بحجر وإشارات لم افهم كنهها وخطوط

دقيقة لا أرى الى أين تصل أو توصلني،

قال: "هو من جد جدي توارثته ويعود الى ملك الحبشة الذي ابنه

بلال - وأكد الحبشي مؤذن الرسول - "أخذته، وبحقيقتي صرْتُ

أحملة وكان صغيراً، غير إن مَنْ كان يقاسمني حياتي تحت مسمى⁽³⁴⁾

زوج، رماه - كما أخبرني - في بالوعة البيت ظناً منه أنه مضروب

عليه سحر!

في هذه القصيدة ورد لفظ (الرسول) إشارة فيه إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذلك أشارت لفظة (الحبشي) إلى بلال بن رباح مؤذن الرسول(صلى الله عليه وسلم) وهنا قد عوض اللقب عنهما، وبها يستغني المتلقي عن الأسماء الصريحة ،فقد دل اللقب عليهما دلالة تامة ،في قصيدة

³²(32) وردت اللفظتان: "الأمر" و"فان" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "الأمر" و"فان".

³³(33) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن:22.

³⁴(34) وردت لفظة "أحملة" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "أحملة".

تلخص الشاعرة فيها حياتها وترسم مشهداً لمحاورة جرت بينها وبين والدها .ومثل ذلك في قصيدة "قلم حمرة"⁽³⁵⁾ تقول فيها:

وكانت البصرة - حتى قبل أن يكون السياب شاهداً على شوارعها
وراوياً عظيماً - تستحم بقصائد
خضراء كقلب شاعرة

فذكرت لفظة (السياب) وهو لقب الشاعر العراقي بدر شاكر السياب ، وهنا أيضاً جعل اللقب المتلقي مستغنياً عن الاسم الصريح ودل دلالة كاملة .وكما قد ورد في شعر فليحة حسن ألفاظاً كانت بمستوى أسماء الأعلام ، وكانت هذه الألفاظ قادرة على أن تحتل مكانها في القصيدة تؤثر تأثيراً فعلياً في قصائدها ومن هذه الألفاظ : (أبي، وأمي، أخي، وأختي، جدتي، الرئيس، بناتي، صديقتي، جاري.... إلخ) كما في قصيدة "في غرفتي أهمس!"⁽³⁶⁾ تقول فيها:

لماذا يا أبي

كلما سألتك اقتناء دراجة هوائية تحجبت بشوارعنا الضيقة!
تعال معي

أنظر الى النسوة من نافذتي
يمتطين الجياد، يتزلجن على الجليد، يقدن الطائرات، يرقصن
على الماء، يبحرن في القوارب
ويضحكن، يضحكن، يضحكن
وأنا كلما حاولت أن أبتسم صفعتني حرب!
لماذا يا أمي

كلما حاولت فرد شعري تحت الشمس
عقدتيه ندياً!⁽³⁷⁾

³⁵(35) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 13.

³⁶(36) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 123.

³⁷(37)وردت الألفاظ: "يمتطين" و"يتزلجن" و"يقدن" و"يرقصن" و"يضحكن" و"فرد" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "يمتطين" و"يتزلجن" و"يقدن" و"يرقصن" و"فرد".

لقد ورد لفظة (أبي) ولفظة (أمي) في هذه القصيدة وهي تصور بها الفرق بين مجتمعين مختلفين من حيث محدودية الحرية وكذلك العادات والتقاليد، مجتمع مدينتها التي ولدت فيها ومجتمع المدينة التي تسكنها الآن، حيث كانت تطمح الشاعرة بطلبها من والدها شيئاً بسيطاً من الحرية لكنه يمتنع من تحقيق طلبها بسبب ضيق هذه العادات والتقاليد، مقارنة بالحرية التي يتمتع بها النسوة هناك، والطلب نفسه كانت تطلبه من والدتها كذلك وهو شيء من الحرية.

إن ورود اسماء الأعلام في القصيدة يمكن المتلقي من رسم صورة لشكل صاحب الاسم في مخيلته⁽³⁸⁾، وإن تكرار الشاعرة لبدائل الأعلام في قصائدها⁽³⁹⁾ وكثرة ألفاظ (أبي، وأمي) في القصائد يدل على تأثر الشاعرة الكبير بحياتها معهما واشتياقها لعائلتها والحزن والألم لما أصابهم.

المحور الرابع : (الألفاظ العامية، وألفاظ المكان)

الألفاظ العامية:

لقد وظف الشعراء الألفاظ العامية في شعرهم ، لإضافة فئة جديدة إلى متلقي الشعر، وهم فئة الناس البسطاء، فالألفاظ العامية تحيا في محيط أوسع مما لو كانت فصيحاً، وقد تعبر بعض الألفاظ العامية عما عجزت عنه الألفاظ الفصيحة ، حيث إن لها القدرة على الإيحاء والاثارة ، فقد تنير في نفس المتلقي ما لا تنيره الألفاظ الفصيحة ، وقد وظفت الشاعرة فليحة حسن بعض الألفاظ العامية في شعرها منها (شيلة، ويسحل، وجاوبني، ونلتم، وبسطال، وبسيطة، ودرب الصد ما رد، ... الخ) وكانت الشاعرة تضع هذه الألفاظ بين علامتي تنصيص ووضحت بعضها في هامش القصيدة، ففي قصيدة "إلى محمود درويش واعتذر عن تأخر دموعي" ⁽⁴⁰⁾ تقول فيها:

مَنْ مِّنْ؟؟؟

فقط

دُلني

³⁸(38) ينظر: وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 19، 22، 51، 75، 77، 80، 94، 102، 107، 115. ولَوْ بَعْدَ جين: 23، 25، 35، 76، قصائد أمي: 30، 45، 67، 68، 69. لأنني فتاة: 2، 6، 10. زيارة لمتحف الظل: 2، 3، 6، 8.

³⁹(39) ينظر: وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 10، 17، 47، 51، 94، 105، 111، 130، 132، 135، 137. ولَوْ بَعْدَ جين: 5، 7، 13، 18، 23، 32، 60، 62، 88. قصائد أمي: 2، 7، 14، 45، 51، 57، 69، 75. لأنني فتاة: 1، 6، 8، 13. زيارة لمتحف الظل: 2.

⁴⁰(40) قصائد أمي، فليحة حسن: 45.

سأريه الحريق
بروحي تهاتف
وكيف استطالَ بيوم رحيلك
كيوم امتصاص التراب
(شيلة) أُمي
وهمس أبي
وهدة طفلي الرضيع (41)

قد وردت في هذه القصيدة لفظة (شيلة) وهي وشاح أسود ينسج من خيوط حرير (البريسم)، تضعه المرأة العراقية على رأسها لتغطيته، وقد استخدمت الشاعرة هذه اللفظة لأنها أكثر تأثيراً من لفظة (غطاء الرأس) في نفس المتلقي لما فيها من رافة وحنان ودفع، لأنثارتها العواطف الوجدانية في القصيدة التي رثت بها الشاعر الفلسطيني (محمود درويش) وشبهت يوم رحيله بيوم رحيل والدتها ووالدها وهدة طفلها.

وردت أيضاً لفظة عامية في قولها:
مادمتُ لم اذبح وريدي (فدوة) (42)

ولبستُ صمتي
فكيف أجرو أن أقول
إنني منك امتدادي
وأنت / أنتِ

وردت لفظة (فدوة) وهي لفظة عامية تعني (فداء لك) وقد وظفتها الشاعرة في القصيدة لتأثيرها لما فيها من الرقة ولطف وليونة. وبهذا ترى الباحثة أن إضافة الشاعرة فليحة حسن الألفاظ العامية في شعرها (43) كان لزيادة الإثارة الواقعية والطرافة في القصيدة.
ألفاظ المكان:

⁴¹(41) وردت لفظة "هدة" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "هدة".

⁴²(42) وردت لفظة "اذبح" في المجموعة الشعرية هكذا، والأصح "اذبح".

⁴³(43) ينظر: وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 22، 51، 71، 107، 94، 111، 121، 130، 135، 137. ولو بعد جين: 69، 76. قصائد أُمي: 13، 30، 35، 40.

إنَّ للمكان حضوراً وافراً في الشعر؛ لما له من دلالة رمزية تتعلق بالحب والولاء للمكان. وهو جزء من هوية الشاعر فهو "بشكله وملامحه المادية والمعنوية يعطي طابعاً للهوية الذاتية القومية والحضارية، ويشكل كيانه مستقلاً للإنسان"⁽⁴⁴⁾، ولتأثر الشاعرة فليحة حسن الشديد بالبيئة التي عاشت فيها فكان للمكان حضور في شعرها. ومن ألفاظ المكان التي وردت في شعرها: (العراق، والنجف، وبابل، وبانيقيا، وخذ العذراء، وأكسوم، وأفيون، والغابات، والمقابر، والغرفة، والبيت، إلخ)، ففي قصيدة "زنجية"⁽⁴⁵⁾ تقول فيها:

فكتبت هذه القصيدة كشفاً لسرّ لوني أنا المولودة في (بانيقيا) روحاً
وحزناً وشعراً)

1 -

هكذا على غير توقع - يقول أبي - ولدت أنتِ

في منأى عن (أكسوم) خالاً على (خذ العذراء)

ورد في هذه القصيدة ألفاظ لأماكن عدة، (بانيقيا) "ناحية من نواحي الكوفة".⁽⁴⁶⁾

وأيضاً (خذ العذراء) وهي تسمية تطلق على الكوفة "لنزهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها"⁽⁴⁷⁾ وقد بينت الشاعرة معناها في هامش القصيدة، وقد أوردتهما في القصيدة لإحساس الشاعرة بالمكان حبا وولاء، وكذلك وردت لفظة (أكسوم) وهي مملكة في أثيوبيا، وقد ذكرتها الشاعرة اعتزازاً بهويتها وأصالتها.

وفي قصيدة "أقدام أبي"⁽⁴⁸⁾ تقول فيها:

وحين طالت قامتي قليلاً

رأيتها تركض أيضاً في أيام لا تتعاقب ساعاتها

في بسطال عسكري تلطخ بتراب "المُحمّرة ودزفول"

⁴⁴(44) صور المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بدر نايف الرشدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012: 36.

⁴⁵(45) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 22.

⁴⁶(46) معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، م1، 1977: 331.

⁴⁷(47) معجم البلدان، ياقوت الحموي، م2: 348.

⁴⁸(48) وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن: 130.

إن (المحمرة ودزفول) هي مدن إيرانية التي كانت تدور بهما الحرب العراقية الإيرانية ، بينت الشاعرة هذا في هامش القصيدة ، وقد وظفتها الشاعرة لما لهاتين المدينتين من حضور في نفسية الشاعرة ومهيجا للواعج قلبها، فاسميهما قد ارتبط بذكر الحرب ،وهي تصور في قصيدتها حركة أقدام أبيها الراكضة في هذه الحياة. وفي قصيدة "هذا المساء"⁽⁴⁹⁾ تقول فيها:

حين دخلتُ إلى شقتي

كانتُ السلاالم مستلقيه مثل رجال متعبين بعد عمل شاق

الباب مفتوح كغم يتنأب

التلفاز يسند رأسه إلى يده ⁽⁵⁰⁾

مصغياً الى أخبار الرياضة باسترخاء

لقد وظفت الشاعرة لفظة المكان (شقتي) في قصيدتها فهي ملاذها الآمن والذي تعود إليه في المساء بعد صخب الحياة، رغم إحساسها بالغربة وشعورها بالوحدة فيه.

وبهذا ترى الباحثة إن اختيار فليحة حسن للألفاظ الموظفة في شعرها كان متصلاً بتجربتها الشعرية، مستعملة الألفاظ العالقة في ذهنها حيث إنها عاشت في فترة يسودها الحرب والدمار والموت؛ ولهذا قد كثرت الألفاظ الدالة على الحرب في شعرها، وكما شغل الحب جزءاً مهماً من حياتها لهذا ربطته بالحياة. وكان لأسماء الأعلام الذين كانوا حاضرين في حياتها وذا تأثير كبير فيها وحضورٌ مميزٌ في شعرها، وكما كان للعائلة تأثير كبيرٌ في شعورها ووجدانها وهي تصور تجربتها الشعرية، فضلاً عن ما كان للمكان⁽⁵¹⁾ دورٌ بارزٌ في تهيج مشاعرها ولواعج قلبها .

⁴⁹(49) المصدر نفسه: 125.

⁵⁰(50) وردت لفظة "يسند" مشددة في المجموعة الشعرية، والأصح "يسند".

⁵¹(51) ينظر: وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي: 5، 10، 13، 28، 40، 47، 48، 51، 71، 77، 70، 88، 91، 94، 102، 104، 105، 116، 118، 120، 123، 127، 130، 132، 137، 139. وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ: 7، 9، 11، 13، 16، 18، 23، 25، 28، 32، 34، 40، 50، 61، 65، 67، 68، 69، 76، 90. قصائد أمي: 2، 13، 34، 41، 45، 51، 54، 61، 62، 64، 67، 70. لأنني فتاة: 1، 2، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 14، زيارة لمتحف الظل: 3.

المصادر والمراجع

1. تشريح النص، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
2. رماد الشعر، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار ومكتبة عدنان، ط2، 2014

1. كان شعر فليحة حسن زاخرا بألفاظ الحرب والحزن، وسبب شيوعها في القصائد نابع من الحالة الوجدانية، حيث أنها عاصرت فترة كان يسودها الحروب والدمار والموت، التي كانت ذا تأثير كبير في حياة فليحة حسن الأدبية.
2. لم يمنع فليحة حسن تأثرها بحروب العراق أن يكون لألفاظ الحب نصيباً من شعرها، فالحب مصدراً للحياة عندها، ومنبعاً للسعادة، رغم تداخله بالحرب والحزن والأسى.
3. وكما كان لألفاظ الأعلام وبدائلها حضوراً بارزاً في شعرها؛ مستعينة بالأسماء الدالة على ذوات حقيقية أو غير حقيقية، وكما شاع في شعر فليحة حسن بدائل لألفاظ الأعلام مثل (أب، وأم، وأخ، وأخت)، دل ذلك على حبها واشتياقها لعائلتها.
4. استعملت فليحة حسن الألفاظ العامة في شعرها، كونها ذا تأثير قوي على المتلقي لزيادتها الإثارة وفرض صفة الواقعية لشعرها، وكذلك شاعت ألفاظ المكان كونه يمثل ذاكرة مؤلمة وقد تكون سعيدة في تجربتها الشعرية.

الهوامش

-
3. شعر عبد القادر رشيد الناصري، دراسة تحليلية فنية، عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989
 4. عزف على وتر النص الشعري، دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية، أ.د. عمر محمد طالب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000
 5. لو لم يكتشف كولمبس أمريكا!، فليحة حسن، دار جان للنشر، المانيا، 2015
 6. معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، م1، 1977
 7. وأنا اشرب الشاي في نيوجرسي، فليحة حسن، إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 2018
 8. ولَوْ بَعْدَ حِينٍ، فليحة حسن، اتحاد الأدباء، بغداد، 2007

الرسائل الجامعية

1. صور المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بدر نايف الرشدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012